الغرب وروسيا يبحثون مصير الأسد

الكاتب : الجزيرة نت

التاريخ : 20 يونيو 2012 م

المشاهدات : 4157

بحث قادة الدول الغربية مصير الرئيس السوري بشار الأسد كحل لإخراج سوريا من دوامة العنف التي تمر بها منذ أكثر من 15 شهرا، ففي حين رأت كل من واشنطن ولندن وباريس وبرلين وأنقرة ضرورة تنحي الأسد لتحقيق انتقال سلمي للسلطة وإنهاء الأزمة السورية، رأت موسكو أن الشعب السوري هو من يقرر مصير الأسد.

وعلى هامش قمة دول العشرين في المكسيك أكد قادة غربيون حدوث "تحول إيجابي" بموقف موسكو الداعم للأسد، فيما تدور التكهنات بشأن الأسباب الحقيقة للزيارة التي تقوم بها مستشارة الأسد الإعلامية بثينة شعبان لموسكو.

فبعيدا عن الحلول العسكرية أكد الرئيس الأميركي باراك أوباما أنه اتفق مع رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان خلال اجتماعهما على هامش قمة العشرين على أهمية الانتقال السياسي السلمي للسلطة في سوريا لإنهاء العنف الدائر هناك، و"إيجاد حكومة تعبر عن إرادة الشعب السوري".

واعتبر أوباما أن الأسد بات فاقد للشرعية وأنه من المتعذر تصور أي حل للعنف في سوريا يبقيه بالسلطة، ومع أنه سلم بأن روسيا والصين لم تنضما إلى أي خطة لإبعاد الأسد عن السلطة، إلا أنه شدد على أنهما تدركان مخاطر حرب أهلية شاملة بالبلاد.

الموقف الروسي

في الأثناء اعتبر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إن السوريين هم الذين يجب أن يقرروا هل يبقى الأسد في السلطة أم لا، وذلك

بعد وقت قصير من تصريحات لرئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون، أكد فيها أن بوتين لا يريد أن يبقى الأسد بالحكم.

حيث قال كاميرون للصحفيين على هامش اجتماعات المكسيك "ما زالت هناك خلافات بشأن تسلسل وشكل المرحلة الانتقالية، لكنه شيء موضع ترحيب أن الرئيس بوتين أوضح أنه لا يريد بقاء الأسد في الحكم في سوريا"، يذكر أن روسيا والصين عارضتا أي تدخل خارجي عسكري في سوريا، كما عطلتا بـ (الفيتو) قرارين لمجلس الأمن يتضمنان عقوبات إضافية ضد دمشق، وتمسكتا منذ اندلاع الأزمة في سوريا في 15مارس/أذار 2011 بضرورة إيجاد مخرج سياسي.

وفي السياق ذاته أكد الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند أن روسيا "تلعب دورها" من أجل تحقيق العملية الانتقالية في روسيا بما يتضمن رحيل الأسد، مضيفا بمؤتمر صحفي على هامش قمة المكسيك "الذين يذبحون شعبهم حاليا لا يمكن أن يكونوا مستقبل سوريا".

وكانت روسيا قد أظهرت ليونة تجاه تمسكها بالأسد قبل نحو أسبوعين وذلك على لسان جينادي جانيلوف نائب وزير الخارجية ، الذي أبدى بعد محادثات مع المبعوث العربي والأممي لسوريا كوفي أنان استعداد بلاده لبحث خروج الأسد من السلطة إذا كان ذلك نتيجة لحوار سياسي سوري دون تدخل أجنبي، ونقلت عنه وكالة إيتار تاس آنذاك إن روسيا لم تقل قط بضرورة بقاء الأسد في السلطة أو اشترطت ذلك كنتيجة لهذه العملية السياسية.

ورأى جانيلوف آنذاك أنه من غير المرجح أن تنجح في سوريا خطة لانتقال السلطة على غرار ما حدث في اليمن لأن كثيرين من خصوم الأسد غير مستعدين للتفاوض مع حكومته.

من جهة أخرى ثارت تكهنات واسعة بشأن زيارة بثينة شعبان المستشارة الإعلامية للأسد لموسكو في هذا الوقت، وبينما تحدثت مصادر عن رغبة السلطات السورية البحث مع موسكو آلية تنحي الأسد عن السلطة، التزمت مصادر سورية الصمت، ولم يصدر عن شعبان بموسكو سوى تصريحات تنفي فيها شائعات حول مخطط لمناورات عسكرية صينية إيرانية روسية ستجري في سوريا.

المصادر: